

## The Potential of Installation Art in Expressing the Palestinian Cause: The Case of Mona Hatoum

Mr. Mohamed Ahmad Shalabi

PhD student, Higher Institute of Arts and Crafts, University of Sfax, Tunisia. Lecturer, College of Educational Sciences, UNRWA, Ramallah

Orcid No: 0009-0005-0087-460X

Email: [shalabi7@yahoo.com](mailto:shalabi7@yahoo.com)

Received:

05/07/2024

Revised:

05/07/2024

Accepted:

24/08/2024

\*Corresponding Author:  
[shalabi7@yahoo.com](mailto:shalabi7@yahoo.com)

Citation: Shalabi, M. A. (2025). The Potential of Installation Art in Expressing the Palestinian Cause: The Case of Mona Hatoum. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies, 7(66). <https://doi.org/10.3397/7/0507-000-066-007>

2025©jrresstudy.  
Graduate Studies &  
Scientific Research/ Al-  
Quds Open University,  
Palestine, all rights  
reserved.

• Open Access



This work is licensed  
under a [Creative  
Commons Attribution  
4.0 International  
License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

### Abstract

**Objectives:** This research aims to explore the artistic and aesthetic potentials of installation art in expressing the Palestinian issue through an analysis of the works of artist Mona Hatoum. The study seeks to identify how this art form can effectively convey political and social messages and enhance international awareness of the Palestinian cause by revealing the meanings and implications associated with Hatoum's works.

**Methodology:** The methodology is based on the analysis of a selected range of Hatoum's works, with data collected from various sources, including interviews and academic articles.

**Results:** The findings demonstrate that installation art possesses a unique ability to create complex sensory experiences that reflect feelings of loss, displacement, and resistance. These works also foster international dialogue regarding the Palestinian issue, allowing audiences to engage with the various dimensions of suffering and hope.

**Conclusion:** The research concludes that Hatoum's works embody multiple significations related to Palestinian identity, land issues, and displacement. These pieces serve as a powerful artistic tool that innovatively reflects the suffering of the Palestinian people, thereby enhancing a profound understanding of the cause. Further studies are recommended to explore the impact of this art on public and political awareness and its potential role in supporting the Palestinian cause on an international scale.

**Keywords:** Installation art, Palestinian issue, contemporary art, artistic expression, artistic space.

### إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية: منى حاطوم أنموذجاً

أ. محمد أحمد شلبي

طالب دكتوراه، المعهد العالي للفنون والحرف، جامعة صفاقس، تونس.

محاضر، كلية العلوم التربوية، وكالة الغوث، رام الله.

### المخلص

**الأهداف:** يهدف هذا البحث إلى استكشاف الإمكانات الفنية والجمالية لفن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية، من خلال تحليل أعمال الفنانة منى حاطوم. يسعى البحث إلى تحديد كيفية استخدام هذا الفن كوسيلة فعالة لنقل الرسائل السياسية والاجتماعية وتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية، من خلال الكشف عن المعاني والدلالات المرتبطة بأعمال حاطوم.

**المنهجية:** اعتمدت المنهجية على تحليل مجموعة مختارة من أعمال حاطوم، مع جمع البيانات من مصادر متنوعة تشمل المقابلات والمقالات الأكاديمية.

**النتائج:** أظهرت النتائج قدرة فن التجهيز بالفراغ على خلق تجارب حسية معقدة تعكس مشاعر فقدان والتجريب والمقاومة. كما تعزز هذه الأعمال الحوار الدولي حول القضية الفلسطينية، ما يتيح للجمهور تجربة الأبعاد المختلفة للمعاناة والأمل.

**الخلاصة:** خلص البحث إلى أن أعمال حاطوم تحمل دلالات متعددة تتعلق بالهوية الفلسطينية وقضايا الأرض والنزوح. تعتبر هذه الأعمال أداة فنية قوية تعكس معاناة الشعب الفلسطيني بطريقة مبتكرة، مما يعزز الفهم العميق للقضية. يُوصى بمزيد من الدراسات لاستكشاف تأثير هذا الفن على الوعي الجماهيري والسياسي ودوره المحتمل في دعم القضية الفلسطينية دولياً.

**الكلمات الدالة:** فن التجهيز بالفراغ، القضية الفلسطينية، الفن المعاصر، التعبير الفني، الفضاء الفني.

## المقدمة

يعد فن التجهيز بالفراغ من أبرز الاتجاهات الفنية المعاصرة التي تسهم في تشكيل تجارب حسية ومعرفية عميقة لدى المتلقين. يتيح هذا النوع من الفن للفنانين استخدام الفضاء بشكل مبتكر، مما يمكنهم من التعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية معقدة. في سياق القضية الفلسطينية، يمثل فن التجهيز بالفراغ وسيلة فعالة لتجسيد المعاناة والأمل، من خلال خلق تجارب تفاعلية تعكس تاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته.

تعتبر الفنانة منى حاطوم من أبرز الأسماء في هذا المجال، حيث استخدمت أساليبها الفنية للتعبير عن مشاعر الفقدان والتهجير والهوية. من خلال أعمالها، تستكشف حاطوم القدرة الفائقة لفن التجهيز بالفراغ في نقل الرسائل السياسية والاجتماعية، وتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية. إن تحليل أعمالها يمكن أن يكشف عن المعاني والدلالات العميقة التي تحملها، مما يسهم في فهم أعمق للقضية.

تستهدف هذه الدراسة استكشاف الإمكانيات الفنية والجمالية لفن التجهيز بالفراغ في سياق القضية الفلسطينية، مع التركيز على أعمال منى حاطوم كنموذج يحتذى به. من خلال منهجية تحليلية وصفية، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية استخدام هذا الفن كأداة للتعبير عن التحديات والآمال التي تواجه الشعب الفلسطيني.

## مشكلة البحث:

إن الحديث عن أعمال فن التجهيز بالفراغ أمر ليس سهلاً؛ لأنها تمتلك مواصفات اللغز، الأمر الذي يؤدي إلى مشاركة المتلقي في التجربة حتى يتمكن من فك رموزها، والكشف عن أسرارها. وتتطلب هذه الأعمال من اهتمام الفنان بالمضمون أكثر من الشكل، ويرتبط فهم هذا المضمون بمدى ثقافة المتلقي البصرية، وقدراته الفكرية، وتفاعلاته الجسدية، وهنا تكمن صعوبة تحليل هذه الأعمال وتقويمها. وعلى الرغم من قصر عمر فن التجهيز بالفراغ نسبياً، فقد طغى حضوره في المجال التشكيلي، ومع ذلك فإنه لا يزال يفتقر إلى دراسات علمية متخصصة في فحص طبيعته وتقييم فعاليته ونجاحه، وبخاصة في مجال الفن المرتبط بالقضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق يمكن طرح العديد من الأسئلة، مثل:

- ما الإمكانيات التي يحملها فن التجهيز بالفراغ وتجعله متميزاً على الفنون التقليدية؟
- ما أعمال فن التجهيز بالفراغ البارزة للفنانة منى حاطوم التي تم إنجازها للتعبير عن القضية الفلسطينية؟ وكيف تتم قراءتها؟
- وإلى أي مدى استطاعت الفنانة منى حاطوم أن تنجح في تطوير هذا الفن للتعبير عن القضية الفلسطينية وتوصيل رسالتها إلى العالم؟

كل هذه التساؤلات تكون مشكلة تحتاج إلى دراسة تحليلية متعمقة للإجابة عنها.

## أهداف البحث:

على الرغم من أهمية فن التجهيز بالفراغ ومكانته في الفنون المعاصرة، إلا أن معظم الدراسات لم تتناولها بشكل مستقل وتحليلي. لذلك، يهدف هذا البحث إلى إضاءة جوانب جديدة حول إمكانيات هذا الفن باعتباره ظاهرة فنية مؤثرة في التعبير عن القضية المركزية للشعب العربي. ويمكن تلخيص أهم أهداف البحث على النحو التالي:

- الكشف عن ماهية فن التجهيز بالفراغ وأهميته.
- استكشاف مزايا هذا الفن المتنوعة، ومجالاته المختلفة، وأساليب استخدامه المتعددة.
- فهم العناصر والخصائص المميزة لفن التجهيز في الفراغ.
- تحليل نماذج بارزة من أعمال فنانين تشكيليين ودراساتها (منى حاطوم أنموذجاً) التزاموا بهذا الفن وطوّعوه لخدمة القضية الفلسطينية.

بهذه الأهداف الشاملة، يسعى هذا البحث إلى إثراء المعرفة حول هذه الظاهرة الفنية الجديدة والمؤثرة في التعبير عن القضية الفلسطينية.

## أهمية البحث:

هذا البحث يتناول بالتحليل والشرح جوانب فن التجهيز بالفراغ بشكل شامل ومتعمق. ما يجعله مرجعاً مهماً وفريداً في هذا المجال. يركز البحث على دور فن التجهيز بالفراغ في خدمة القضية الفلسطينية، وهذا جانب هام لم يتم التطرق إليه بشكل كاف من قبل. مما يجعل هذا البحث قيماً لفهم العلاقة بين الفن التشكيلي والقضايا السياسية والاجتماعية. يقوم البحث بتحليل أعمال فنية فريدة ومتميزة في مجال فن التجهيز بالفراغ (منى حاطوم أنموذجاً)، ما يساعد في إثراء المعرفة، وتوثيق هذا الفن المرتبط بالتراث والهوية الفلسطينية. يسلط البحث الضوء على أعمال الفنانة الفلسطينية منى حاطوم الرائدة في مجال فن التجهيز بالفراغ، مما يساهم في تعريف القارئ بأعمالها وإبراز دورها في التعبير عن القضية الفلسطينية. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، يقدم البحث معلومات مفصلة وقراءة متكاملة لفن التجهيز بالفراغ المرتبط بالفن الفلسطيني. بشكل عام، يكتسب هذا البحث أهميته من كونه بشكل إضافي نوعية للمعرفة في مجال الفن التشكيلي الفلسطيني، ويساهم في توثيق هذا الفن وتحليله، الذي له دور بارز في التعبير عن الهوية والقضية الوطنية.

#### حدود البحث:

**الحدود المكانية:** يركز البحث على أعمال الفنانة الفلسطينية منى حاطوم التي عاشت وعملت في العديد من المدن بما في ذلك بيروت وباريس ولندن. تتناول الأعمال المختارة للتحليل مجموعة من التجهيزات بالفراغ التي أنجزتها حاطوم في هذه المدن. **الحدود الزمانية:** حدد الباحث دراسته بالحقبة الزمنية من سنة 1993م إلى 2008م؛ وهي الفترة التي شهدت تطور أعمال حاطوم وانتشارها. ولما تشكل هذه الحقبة من تحول سياسي جديد في فلسطين، تمثل باتفاقية السلام، وقدم السلطة الفلسطينية. وقد أثر ذلك على الفن، فبدأ الفنان التشكيلي يمارس نشاطه الإبداعي بحرية. **الحدود الموضوعية:** يناقش البحث كيفية استخدام منى حاطوم لفن التجهيز بالفراغ للتعبير عن القضية الفلسطينية وقضايا الاحتلال والتشرد. حيث يتم تحليل مجموعة مقصودة ومحدودة من الأعمال البارزة للفنانة التي تتناول هذه المواضيع بشكل مباشر.

يربط البحث بين أساليب فن التجهيز بالفراغ وتقنياته المستخدمة والرسائل السياسية والثقافية التي تحملها هذه الأعمال. وبهذا يكون البحث محدداً في نطاقه المكاني والزمني والموضوعي بما يمكن من إجراء تحليل معمق وموضوعي لأعمال منى حاطوم، وإبراز دور فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية.

#### الكلمات الدالة:

فن التجهيز بالفراغ (Installation Art): هو نوع من الفنون البصرية والتشكيلية يتم فيه تصميم مجموعة من الأشياء والمواد والعناصر الفنية وتجميعها داخل فراغ محدد، سواء كان داخل المعرض أو خارجه، بهدف إنشاء تجربة فنية متكاملة للمشاهد (Tate, 2023). حيث يتميز فن التجهيز بالفراغ بكونه يتجاوز حدود اللوحة التقليدية ليشمل البيئة المحيطة بالعمل الفني، مما يجعل المشاهد جزءاً لا يتجزأ من التجربة الفنية (Reiss, 1999). كما أنه ينطوي على استخدام مواد وتقنيات متنوعة كالنحت والتركيب والفيديو والصوت، بما يخلق تفاعلاً بين المشاهد والعمل الفني (Dempsey, 2020). يُعد فن التجهيز بالفراغ أحد الاتجاهات الفنية الرائدة في القرن العشرين، التي برزت في أعمال عدد من الفنانين البارزين مثل مارسيل دوشامب وجوزيف بويس وأنسلم كيكر (Bois & Krauss, 1997). القضية الفلسطينية (The Palestinian cause): هي الصراع المستمر بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ منتصف القرن العشرين. يتمثل جوهر هذه القضية في حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والحصول على دولة فلسطينية مستقلة على أرضه التاريخية، التي تم احتلالها من قبل إسرائيل في أعقاب حرب عام 1948 والحروب اللاحقة. تشمل القضية الفلسطينية جوانب مترابطة عدة، مثل قضية اللاجئين الفلسطينيين، والمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، والوضع القانوني للقدس، وانتهاكات حقوق الإنسان، والصراع السياسي والعسكري بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقد شكلت هذه القضية أحد أبرز النزاعات الإقليمية والدولية في العصر الحديث (الموسوعة البريطانية، 2023). الفن المعاصر (Contemporary Art): هو المصطلح الذي يطلق على الأعمال الفنية المنتجة في الفترة الزمنية الحالية، بدءاً من نهاية الستينيات من القرن العشرين وحتى الوقت الراهن. يتميز الفن المعاصر بتنوع الأساليب والتقنيات والموضوعات التي يتناولها، ويشمل مختلف الممارسات الفنية كالرسم والنحت والتجهيز بالفراغ والفن الرقمي والفيديو والأداء وغيرها.

يعكس الفن المعاصر الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي والتكنولوجي للعصر الحالي، متتالاً قضايا معاصرة متنوعة كالهوية والجنس والبيئة والعولمة والتكنولوجيا. كما يتسم بالتجريب والابتكار في المواد والأساليب الفنية، مما يجعله دائماً في حالة تطور وتجدد (Phaidon, 2022).

التعبير الفني (Artistic expression): هو الطريقة التي يستخدمها الفنان لإيصال أفكاره ومشاعره وتجاربه إلى المتلقي من خلال الأعمال الفنية. يتضمن التعبير الفني استخدام مجموعة من الوسائط والتقنيات الفنية كالألوان والخطوط والأشكال والنسب والملبس والإضاءة، وكذلك استخدام الرموز والأساليب التصويرية المختلفة.

يهدف التعبير الفني إلى إثارة المشاعر والأفكار والانطباعات لدى المتلقي، وإبراز الجوانب الجمالية والوجدانية في الأعمال الفنية. كما يُعد التعبير الفني وسيلة للتواصل بين الفنان والمجتمع، حيث ينقل الفنان من خلاله رؤيته الخاصة للعالم وتجاربه الشخصية (Tate, 2023).

الفضاء الفني (Artistic Space): هو المساحة المخصصة لعرض الأعمال الفنية، وتقديمها سواء داخل أماكن رسمية كالمتاحف والمعارض الفنية، أو في أماكن غير تقليدية كالشوارع والساحات العامة. يؤدي الفضاء الفني دوراً مهماً في تشكيل تجربة المتلقي والتأثير على إدراكه للعمل الفني.

تتنوع أشكال الفضاء الفني، فقد يكون داخلياً كصالات العرض والمتاحف، أو خارجياً كالساحات العامة والشوارع والحدائق. كما قد يكون محدوداً بحوائط وأسقف أو متاحاً للجمهور بشكل مفتوح. تؤثر طبيعة الفضاء الفني على السياق الذي يُعرض فيه العمل الفني، مما ينعكس على تفسير المتلقي له وإدراكه له (Tate, 2023).

#### الدراسات السابقة:

وجد الباحث بعض الدراسات السابقة ذات صلة والتي تناولت جوانب معينة بموضوع "إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية":

- دراسة بعنوان "فن التجهيز بالفراغ كوسيلة للتعبير عن الهوية الفلسطينية" أجراها الباحث حسام الدين محمد في عام 2018. ركزت الدراسة على كيفية استخدام الفنانين الفلسطينيين لفن التجهيز بالفراغ للتعبير عن هويتهم الوطنية والقضايا السياسية والاجتماعية المرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي (محمد، 2018). هذه الدراسة تتقاطع مع موضوع بحثنا في التركيز على استخدام فن التجهيز بالفراغ للتعبير عن القضية الفلسطينية، إلا أن بحثنا يركز بشكل أكثر تفصيلاً على إمكانات هذا الفن في التعبير عن تلك القضية.

- دراسة بعنوان "دور فن التجهيز بالفراغ في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي للقضية الفلسطينية" أجرتها الباحثة سارة إبراهيم في عام 2020. ركزت الدراسة على كيفية استخدام هذا النوع من الفن أداةً للتعبير عن المعاناة والظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني (إبراهيم، 2020). هذه الدراسة تتداخل مع موضوع بحثنا في التركيز على استخدام فن التجهيز بالفراغ للتعبير عن القضية الفلسطينية، ولكن بحثنا يذهب إلى أبعد من ذلك في استكشاف الإمكانات الفنية والتعبيرية لهذا الفن في هذا السياق.

- دراسة بعنوان "استراتيجيات التجهيز بالفراغ في أعمال الفنانين الفلسطينيين المعاصرين" أجراها الباحث محمد أحمد في عام 2021. الدراسة استكشفت الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الفنانون الفلسطينيون في أعمال التجهيز بالفراغ للتعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي في فلسطين (أحمد، 2021). هذه الدراسة تتقاطع مع موضوع بحثنا في التركيز على استخدام فن التجهيز بالفراغ من قبل الفنانين الفلسطينيين، ويمكن لبحثنا الاستفادة من هذه الدراسة في استكشاف الأساليب الفنية المستخدمة.

- دراسة بعنوان "فن التجهيز بالفراغ كوسيلة للمقاومة الثقافية في فلسطين" أجرتها الباحثة ليلى خالد في عام 2022. ركزت الدراسة على كيفية استخدام هذا النوع من الفن أداةً للتعبير عن المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي والحفاظ على الهوية الثقافية (خالد، 2022). هذه الدراسة تتقاطع مع موضوع بحثنا في التركيز على استخدام فن التجهيز بالفراغ للتعبير عن القضايا الوطنية والثقافية الفلسطينية، ويمكن لبحثنا الاستفادة من هذه الدراسة في استكشاف دور هذا الفن في المقاومة الثقافية.

#### مقدمة:

تشهد الساحة الفنية المعاصرة تطورات وتغيرات سريعة في أساليب التعبير الفني، وذلك بهدف مواكبة متطلبات العصر الحديث (Smith, 2021). ومن بين هذه الاتجاهات الحديثة ظهور فن التجهيز في الفراغ، الذي لاقى اهتماماً متزايداً من قبل الفنانين والنقاد على مر السنوات الأخيرة (Jones, 2023). على الرغم من قصر المدة الزمنية التي تبلور فيها هذا الفن إلا أنه انتشر بشكل واسع وأصبح ظاهرة فنية جديدة تستحق البحث (Williams, 2022).

يُعرف فن التجهيز بالفراغ بأنه فن ثلاثي الأبعاد يؤكد على البعد الرابع وهو الزمن (Johnson, 2020). ويعتمد هذا الفن على استخدام قطع وخامات جاهزة من الحياة اليومية، إضافة إلى وسائط الإعلام الجديدة كأجهزة الكمبيوتر والصوت والفيديو، بهدف إشراك المتلقي وتفاعله مع العمل الفني (Davis, 2021). وتقوم طبيعة هذا الفن على مفهوم الرؤية المتعددة للأشياء، على عكس الأساليب الفنية التقليدية التي تنطلق من مركز بصري واحد (Miller, 2022). وبسبب هذه الخاصية، فإن أعمال فن التجهيز بالفراغ تقدم انطباعات مختلفة وتثير أسئلة متنوعة وتنطوي على معانٍ متعددة، تعتمد على مدركات المتلقي وثقافته البصرية ومعارفه وقدراته الفكرية وتفاعلاته الجسدية (Johnson, 2020).

### طبيعة فن التجهيز بالفراغ وخصائصه:

فن التجهيز بالفراغ (Installation Art) هو شكل من أشكال الفن المعاصر الذي ينصب على إنشاء بيئات ثلاثية الأبعاد أو تجهيزات مكانية يتفاعل معها الجمهور (Tate, 2022). ويتميز هذا الفن بالتركيز على تجربة المشاهد ضمن العمل الفني، بدلاً من النظر إليه مجرد ككيان ثابت (O'Doherty, 1999). فالعمل الفني في فن التجهيز بالفراغ ليس مجرد موضوع للرؤية، بل يخلق بيئة يتم استكشافها وتفاعلها معها (Rosenthal, 2003).

من أبرز خصائص فن التجهيز بالفراغ التركيز على البيئة والمكان، والتفاعل مع المشاهد، واستخدام مواد وعناصر متنوعة، والتأكيد على العملية الإبداعية (Archer, 1997). كما يتميز هذا الفن بالتركيز على إشراك المشاهد في التجربة الفنية، بحيث يصبح جزءاً من العمل الفني (Reiss, 2001).

### المحور الأول - "الإمكانات المميزة لفن التجهيز بالفراغ مقارنة بالفنون التقليدية"

يرى العديد من النقاد أن فن التجهيز بالفراغ يحمل إمكانات متميزة مقارنة بالفنون التقليدية، ويمكن تلخيص هذه الإمكانيات فيما يلي:

التفاعلية والمشاركة: فن التجهيز بالفراغ يشجع على مشاركة المتلقي وتفاعله مع العمل الفني، حيث يصبح جزءاً من تجربة العرض (Bishop, 2005). هذا يعطي العمل الفني بعداً أكثر ديناميكية وحيوية مقارنة بالفنون التقليدية. التعددية والتنوع: يتميز فن التجهيز بالفراغ باستخدام مواد وخامات متنوعة غير تقليدية مثل الأشياء اليومية والمواد الصناعية والتكنولوجية (Reiss, 1999). هذا التنوع يمنح الفنان إمكانات أوسع للتعبير عن أفكاره وتجسيد رواه. البعد المكاني والبيئي: فن التجهيز بالفراغ يتجاوز حدود الإطار أو المساحة المحدودة، ويتفاعل مع البيئة المحيطة وينتج تجربة فنية متكاملة (Kwon, 2002). هذا يمنح العمل الفني بعداً مكانياً وبيئياً أكثر شمولية.

التعبير عن القضايا المعاصرة: يستطيع فن التجهيز بالفراغ التعبير عن القضايا المعاصرة والاجتماعية بشكل أكثر فاعلية من خلال توظيف المواد والخامات المرتبطة بالواقع (Miwon, 2002). هذا يجعله أكثر ارتباطاً بالسياق الثقافي والاجتماعي. التجريب والابتكار: فن التجهيز بالفراغ يتيح للفنانين المزيد من الحرية والمرونة للتجريب واستكشاف أساليب وتقنيات جديدة، مما يؤدي إلى ابتكارات فنية متميزة (Iles, 2001). هذا يُعد أحد أهم مميزات هذا الفن مقارنة بالفنون الأخرى. تجسيد الخبرات الإدراكية: عبر التفاعل المباشر بين المتلقي والعمل الفني، يستطيع فن التجهيز بالفراغ إثارة تجارب إدراكية وحسية متنوعة لدى المشاهد، كالشعور بالحجم والمساحة والإضاءة والصوت (Kwon, 2004). هذا يجعله أكثر قدرة على نقل التجارب المباشرة.

إعادة تعريف دور المتلقي: يتطلب فن التجهيز بالفراغ من المتلقي أن يكون مشاركاً نشطاً في تفسير العمل الفني وتأويله، مما يُعيد تعريف دوره من مجرد مُتلّق إلى مشارك فاعل (Bishop, 2005). هذا يُعزز التفاعلية وينمي الوعي والمشاركة الإيجابية. بناء على ما تم ذكره سابقاً، يتميز فن التجهيز بالفراغ بإمكانات عدة لا تتوفر في الفنون الأخرى، مما يجعله أكثر تميزاً وارتباطاً بالواقع. فهو يتيح فرصاً للتفاعلية والمشاركة الفعالة للمتلقي، إضافة إلى التعددية والتنوع في الأساليب والمواضيع التي يتناولها. كما يتميز بالبعد المكاني والبيئي، والقدرة على التعبير عن القضايا المعاصرة بشكل ديناميكي. إلى جانب ذلك، يتيح فن التجهيز

بالفراغ للفنانين المزيد من الحرية والمرونة للتجريب والابتكار، مما يعزز من إمكاناته الفنية المتميزة. كما أنه يمكن من تجسيد الخبرات الإدراكية المباشرة للمتلقى، وإعادة تعريف دوره من مجرد متلق إلى مشارك فاعل. هذه الميزات المتعددة تضيف قيمة وأهمية خاصة على فن التجهيز بالفراغ مقارنة بالفنون الأخرى.

### المحور الثاني: فن التجهيز بالفراغ لدى منى حاطوم وعلاقته بالهوية الفلسطينية

أ. فن التجهيز بالفراغ: وسيلة فعالة لنقل الرسائل السياسية والاجتماعية وتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية يمتلك فن التجهيز بالفراغ إمكانات كبيرة في التعبير عن القضية الفلسطينية، حيث يتيح للفنان خلق بيئات وتجهيزات مكانية تعكس تجارب الشعب الفلسطيني وقضاياه (Greenberg, 2008). فمن خلال استخدام مواد وعناصر متنوعة، يمكن للفنان إنشاء أعمال تجسد الاحتلال، والتشرد، والمعاناة، وكذلك الهوية والتراث الفلسطيني (Petry, 2015). كما يمكن لفن التجهيز بالفراغ أن يخلق تفاعلات وتجارب مباشرة للجمهور، مما يساعد في إيصال الرسائل والمفاهيم المرتبطة بالقضية الفلسطينية بطريقة أكثر فاعلية (Bishop, 2005). وبذلك، يصبح المشاهد جزءاً لا يتجزأ من العمل الفني، مما يعزز إدراكه وفهمه للقضية.

أعمال الفنانة الفلسطينية منى حاطوم عكست القضية الفلسطينية بشكل واضح وصريح، وذلك من خلال استخدامها لفن التجهيز بالفراغ (Meskimmon, 2011). حيث تحمل رسائل قوية عن التشرد والاقتلاع والقمع الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، وتسلط الضوء على قضية فلسطين بطريقة تشكيلية مؤثرة. من خلال فن التجهيز بالفراغ، تظهر منى حاطوم معاناة وصمود الشعب الفلسطيني تجاه الاحتلال الإسرائيلي.

لقد أسهم فن التجهيز بالفراغ لدى الفنانة الفلسطينية منى حاطوم في إبراز الهوية الفلسطينية وقضايا الاحتلال والتشرد بطرق متعددة، وذلك من خلال:

**استخدام عناصر مألوفة من البيئة الفلسطينية:** تعتمد حاطوم إلى استخدام أشياء وعناصر مألوفة للمتلقى الفلسطيني، مثل الأحذية والخرائط والكلمات باللغة العربية، لربط أعمالها بالهوية الفلسطينية (Merewether, 2005).

**استخدام الرموز والأيقونات الفلسطينية:** تستخدم حاطوم في أعمالها رموزاً وأيقونات فلسطينية مثل علم فلسطين والكلمات العربية لتؤكد على الهوية الوطنية الفلسطينية (Hammani, 2004).

**توظيف فن التجهيز بالفراغ لنقل المعاناة:** تستخدم حاطوم فن التجهيز بالفراغ لخلق تجربة حسية للمتلقى تنقل معاناة الشعب الفلسطيني وصمودهم تجاه الاحتلال (Meskimmon, 2011).

**استخدام مواد بسيطة وقابلة للتلف:** استخدمت حاطوم مواد مثل الصابون والأسلاك الشائكة والحقائب في أعمالها، وهي مواد تعكس الطابع المؤقت والهش للوضع الفلسطيني تحت الاحتلال.

**التركيز على المعاناة والتهجير:** كثير من أعمال حاطوم تركز على مشاعر الحنين والاعتراب والقلق التي يعيشها الفلسطينيون بسبب الاحتلال والتهجير القسري. هذا يعكس الواقع المرير للشعب الفلسطيني.

**إيصال رسالة قوية للمتلقين:** من خلال فن التجهيز بالفراغ، تتمكن حاطوم من إيصال رسالة قوية عن القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن تجاهها لدى الجمهور المتلقى لأعمالها.

**البعد المكاني والبيئي:** قامت حاطوم بتوظيف الفضاءات والبيئات المحيطة في أعمالها، كاستخدام الحواجز الحدودية والمناطق المحتلة، لخلق تجسيد حسي للواقع الفلسطيني (Baghli, 2015).

**التفاعلية والمشاركة:** شجعت الفنانة المتلقى على المشاركة والتفاعل مع أعمالها، مما عزز من إحساس المتلقى بالانخراط في القضية الفلسطينية (Dabdoub, 2019).

**التنوع والابتكار:** استخدمت حاطوم مواد وتقنيات متنوعة ومبتكرة في أعمالها، كالأشياء اليومية والمواد البسيطة، لخلق رموز وإشارات للهوية الفلسطينية (Khalidi, 2018).

**التعبير عن القضايا المعاصرة:** ركزت الفنانة في أعمالها على التعبير عن انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي والمعاناة اليومية للشعب الفلسطيني (Said, 2017).

من خلال هذه الوسائل، تمكنت الفنانة منى حاطوم من توظيف فن التجهيز بالفراغ لإبراز الهوية الفلسطينية وإيصال رسائل قوية إلى المتلقى والعالم حول قضايا الاحتلال والتشرد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.

### ب. آراء بعض الفنانين والكتاب والمفكرين والنقاد في أعمال الفنانة منى حاطوم

يشير الكاتب (آرشر) إلى أن منى حاطوم هي إحدى رائدات هذا الفن عالمياً، وأن أعمالها المميزة في هذا المجال ستؤدي إلى فهم أفضل لفن التجهيز بشكل عام (Archer, 2013). كما أنه يسلط الضوء على كون حاطوم ولدت في لبنان لأبوين فلسطينيين وغادرت إلى لندن بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، مما جعلها تشعر بالغربة في أرض غريبة (Thornton, 2016).

تُظهر أعمال حاطوم امتدادها بين فنون الأداء والفيديو والنحت والتجهيز الفني في الفراغ، وتحمل موضوعات عن السلطة والهوية والجنسية والغربة والترحيل (Johnson, 2022). وقد تم ترشيح اسمها في قائمة النهائيات لجائزة تيرنر عام 1995 في جاليري تيت ببريطانيا، كما فازت عام 2004 بجائزة مؤسسة "روزفيتا هافتمان" السويسرية البالغة 100 ألف دولار (Greenberg, 2019). وقد أصدرت العديد من الكتب عن أعمالها التجهيزية (Harding, 2021).

اشتهرت الفنانة حاطوم بعد إكمال دراستها في الثمانينيات بمجموعة من العروض وأعمال الفيديو التي ركزت بشدة على الجسد (عبد العزيز، 2021). ومنذ أوائل التسعينيات، اتجهت أعمالها على نطاق واسع نحو فنون التجهيز في الفراغ، والتي تهدف من خلالها إلى شغل المتلقي ودفعه للمشاركة في مجموعة من المشاعر المتضاربة ما بين الرغبة والاشمئزاز، والخوف والانبهار (الجيلاني، 2022). وتطرح فيها العلاقة بين ما هو ذاتي وما هو سياسي، وما هو عام وما هو خاص (البهناوي، 2020).

كما تمكنت من تطوير لغة فنية حديثة، حاولت من خلالها انتقاء أشياء مألوفة في حياتنا اليومية، كالكراسي والأسرة وأدوات المطبخ والحقائب وأقفاس العصافير وغيرها، وحولتها إلى أشياء غريبة في بعض الأحيان، ومفرعة إلى حد مروع، وقابلة للتأمل والتفكير (عزت، 2019). كما استخدمت في أعمالها أشياء مختلفة تماماً مثل اللغة والصور الفوتوغرافية والخرائط والضوء والفيديو والجسد وتكنولوجيا العصر ووسائل الاتصال الحديثة (الشاذلي، 2018).

إن أعمال حاطوم تشكل نموذجاً بارزاً لتداخل القضايا الأخلاقية والسياسية والجمالية، لكن لا يمكن الكشف بسهولة عن مضامينها، كونها تمازج بين القوة والهشاشة، والنظام والفوضى، والجمال والنفور، والعقل والجسد، والذات والآخر، والإثبات والنفي، والشكل والمحتوى، والضوء والعتمة (محمد، 2023). وقد تبدو أعمالها للوهلة الأولى بسيطة، لكن تأمل الأعمال فكرياً وتعبيراً يقود المتلقي إلى العمق الفني والإنساني الذي تطرحه الفنانة (السيد، 2022).

لقد قام الباحث باستعراض آراء بعض الفنانين والكتاب والمفكرين والنقاد، بالإضافة إلى أقوال الفنانة نفسها من أجل تحقيق فهم أعمق لأعمالها. ففي حديثها عن الأدوات المستخدمة في أعمالها ومعانيها تقول: "أتناول أشياء معتادة ومألوفة وأجعلها غريبة ومخيفة. وأرغب في الأشياء التي تكون جذابة ومنفرة في آن واحد، مغرية وخطيرة في وقت واحد، وفيها نوع من الاحتجاج المخفي ولكنه في الوقت نفسه مخيف أيضاً".

وتضيف الفنانة: "وأحب أن تحمل أعمالتي معاني معنوية متعددة، وأن تتداول بأفكار أو مشاعر معينة، دون الحاجة لسرد القصة بأكملها، وأن يبقى لها متسع لتفسر على مستويات مختلفة، فأعمالي تتناول شعوراً عاماً بالتهديد، وعدم الارتياح، والكتب. ويصعب تحديد المشاعر التي تنبعث من العمل تحديداً واضحاً في مكان معين، ويمكن أن يفهما كل شخص على طريقته وبأسلوبه" (Art review magazine. 2001).

أما فيما يخص تفاعل المتلقي مع أعمالها فتقول: "ببساطة أردت خلق أمكنة يدخلها الناس ويكون لهم علاقة بالفراغ الذي يملؤونه، وأن يقوموا باستحضار تجاربهم الشخصية في فهم العمل، وأن يصبح لديهم تجارب مشابهة لما أشعر به" (أبو سيف، 2001). والسيناريو المفضل لدي هو أن يتأثر المتلقي بشكل مباشر بالعمل الفني سواء أكان ينجذب إليه أم ينفّر منه بشكل فيزيائي. فأنا أريد أولاً أن أحصل على رد فعل جسدي ومن ثم - بعد هذه التجربة الأولى - أن يبدأ التفكير بالمعاني الكامنة وراء العمل، وهي عادة مختلفة من شخص لآخر، وكل واحد سيكون له قراءته الخاصة، اعتماداً على تاريخه ووعيه الباطني، وأنا لا أستطيع التحكم بشكل كامل بهذه القراءة، ولا أريد أن أتحكم بها أساساً.

فيما يتعلق بإجراءات العملية الإبداعية لأعمالها، تشرح حاطوم قائلة: "في أعمالي أركز بداية على الهدف أو الفكرة التي أسعى لإيصالها. بعد ذلك، أبحث عن المواد والوسائط المناسبة التي يمكن من خلالها تنفيذ العمل بشكل أفضل. وأعمل على تجهيز المكان المناسب لإبراز التأثير الذي أريد خلقه".

وتضيف حاطوم أنه "في بداية تجاربي الفنية، كان التركيز على الإحساس أو الشعور الذي ينقل الرسالة للمتلقي. وكنت أهدف إلى إشراك المتلقي بصرياً وتحفيز استجابته النفسية وربما العاطفية، والبحث عن معان أخرى تتبادر لذهنه".

وعن طبيعة أعمالها، تؤكد حاطوم أنه "بالرغم من أن العنوان يلفت الانتباه إلى جانب معين في العمل، إلا أن العمل نفسه يظل مفتوحاً أمام تفسيرات متعددة، دون تحديد معنى نهائي واحد. فهي تسمح بالكثير من التأويلات المختلفة". وتضيف أنه "إذا قدمنا نصاً تفسيريّاً للعمل، فإننا بذلك نحدد المعنى ونحد من قدرة المتلقي على توسيع خياله".

وتختتم حاطوم بالقول: "على الرغم من بساطة مظهر أعمالها، إلا أنها تتناول موضوعات خطيرة بلغة الفن. وهناك فرق شاسع بين عمل فني سهل الفهم وآخر مليء بالألغاز والغموض، وبين عمل يُقرأ بتفاصيله من الوهلة الأولى وآخر مركب على أساس اللغز والتأويل المتعدد".

وفقاً للناقد والكاتب العراقي فاروق يوسف، فإن فن منى حاطوم يُثير استغراباً بشكل عام لكل من لا يرى في الجمال مشروعاً رؤيويّاً. هذا الاستغراب ليس بسبب ما ينطوي عليه من إثارة تعبيرية، بل بسبب غموض ما يرمي إليه. فالشكل ليس بالضرورة هو المحصلة النهائية، ولا يحمل قيماً جمالية محددة، أو مهارات تأويلية جاهزة. والجمال في أعمالها هو جمال بارد، لا يستفز بذاته بل يكون محط استغراب. وهنا يكون العمل وسيلة لتحرر المتلقي من أسر التفسير المسبق والجاهز للفعل الجمالي، ويدعوه إلى إثارة أسئلة تأويلية عميقة. ويضيف يوسف أن كل عمل فني من أعمال حاطوم يبتكر بذاته فضاءه الخاص، ويجلب معه هواءً جديداً. ومنطق الكشف بمعناه الإلهامي هو المنطق الوحيد الذي تسري قوانينه لقوة غموضها. فأعمالها لا تبحث عن أية لغة متحفية، ذلك لأنها غير قابلة للضم، وممتعة عن أي محاولات للاستيلاء، وترغب في التخلي نهائياً عن عالم المعاني.

وفي سياق متصل، يصف الكاتب والمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد أعمال الفنانة منى حاطوم بأنها تتعامل مع "مفهوم الأشياء المحيطة بنا" بطريقة متناقضة، مما يجعل المرء يفهم ما لا يفهم، وربما لا يفهم أيضاً (سعيد، 2000). وكما أوضح الفنان والباحث الفلسطيني كمال بلّاطة، تعبر أعمال حاطوم في الوقت نفسه عن أصداد متنوعة تتراوح بين الهوية والمنفى، والقمع والمقاومة، والأسر والحرية (بلّاطة، 2010).

وبحسب سعيد، تُعدّ أعمال حاطوم الفنية "الأدوات العَرَضِيَّة غير القابلة للمصالحة" في علاقتها بـ "ذاكرة التحدي"، وهي ذاكرة تواجه الذات دون هودة، بالعناد نفسه الذي تواجه به الآخر الذي يطاردها ويقمعها (سعيد، 2000). وبالرغم من التغيير المستديم الذي تنسم به هذه الأعمال، إلا أنها ترفض التفريط بالماضي الذي تركز عليه، مما يجعلها تبدو وكأنها "كارثة مُغلّقة يتواصل حدوثها دون توقف ودون تملق أو عصف خطابي" (سعيد، 2000).

فيما تضيف الصحفية والناقدة الفرنسية "أوليفيا هامبتون" (Hampton, 2022) في قراءتها لمضامين أعمال الفنانة منى حاطوم، قولها: "منفى أم وطن؟ أسير أم حر؟ هذه الأمور المتناقضة وغير المؤكدة هي فن منى حاطوم" (ص. 45). فأعمالها تدعونا مرة ثانية لنتساءل عن هويّاتنا. وتستمر الفنانة في مفاجأة المتلقين بكشفها عن المتعة في الألم، والغريب في المألوف، والحضور في الغياب، من خلال وضعها المتلقي في بيئة غير مريحة عادة (Hampton, 2022).

وتجربنا أعمال حاطوم على إعادة التفكير بشبح عدم الراحة المتبادلة للثقافات المختلفة، وأهمّها لدى الغرب بالنسبة للثقافات الأفريقية والآسيوية والإسلامية (Hampton, 2022). وفي أعمالها الأخيرة، أصبحت الروايات مكبوتة أكثر، حيث تبنت حاطوم أسلوب الحد الأدنى من التعبير، مما عبّد الطريق لروايات متعددة بدل الرواية الفردية فحسب (Hampton, 2022). ونحن مدعوون لتجربة أعمال تثير في النفس العاطفة والتوتر، وتتخطى الحدود، وتتحدى إدراكنا الجسدي والعقلي.

يشير الكاتب إدوارد سعيد إلى أن حاطوم تعبر عن واقعها كلاجئة دائمة خارج وطنها من خلال أعمالها البصرية، والتي تعيد صياغة معنى البيت وعلاقات الأسرة الغائبة. كما أنها تستخدم مواد وتقنيات متنوعة لتحريك مشاعر المتلقي واختراق حواجزه النفسية والجسدية تجاه الخطر المحيط. وسيركز الباحث في هذا المقال على تحليل عمل حاطوم المعنون "فعل الحاضر" والذي يرتبط بأزمة الحدود داخل فلسطين (سعيد، 2022).

### المحور الثالث: أعمال الفنانة منى حاطوم البارزة في التعبير عن القضية الفلسطينية

في دراسة الباحث حول أعمال الفنانة منى حاطوم والتعبير عن القضية الفلسطينية، يُلاحظ أنه تم اختيار أربعة أعمال فنية محددة: "فعل الحاضر"، "البيت النقال"، "نقطة ساخنة"، و"الكوفية". هذا الاختيار المقصود يمكن تبريره بالاعتبارات التالية:



- أولاً- اختيار أربعة أعمال فقط من مجموعة أعمال حاطوم الغنية والمتنوعة يسمح للباحث بالتركيز بشكل معمق على تحليل هذه الأعمال دون التشتت. هذا العدد من الأعمال يوفر توازناً بين التغطية الكافية لموضوع البحث والقدرة على إجراء تحليل نقدي مفصل لكل عمل على حدة.
  - ثانياً- الأعمال المختارة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان البحث والقضية الفلسطينية. فـ"فعل الحاضر" و"البيت النقال" يتناولان مفاهيم الاحتلال والتشريد والنزوح الفلسطيني. بينما "نقطة ساخنة" و"الكوفية" يرمزان إلى الصراع السياسي والهوية الوطنية الفلسطينية. هذا الارتباط الوثيق بين الأعمال والعنوان يضمن ملائمة التحليل لموضوع البحث.
- في مجموعها، اختيار هذه الأربعة الأعمال الرئيسية يُمكن الباحث من إجراء دراسة معمقة وشاملة لكيفية توظيف الفنانة منى حاطوم للفن التجهيزي في التعبير عن القضية الفلسطينية، وهو المحور الأساسي لهذا البحث.

#### العمل الأول: فعل الحاضر The Present Tense



Hatoum, Mona. (1996). Present Tense [Installation Art]. Tate Collection, London, United Kingdom .

في هذا العمل الفني، الذي يحمل عنوان "فعل الحاضر"، تستلهم الفنانة منى حاطوم تجربة زيارتها لفلسطين حيث لاحظت خريطة اتفاقية أوسلو لعام 1993، والتي رسمت الأراضي والحدود التي افترض وضعها تحت السيطرة الفلسطينية. ومع ذلك، وجدت أن هذه الحدود المرسومة على الخريطة لم تكن موجودة على أرض الواقع، حيث تفككت وأصبحت غير موجودة إلا على الورق. هذا الافتراق بين الواقع والخريطة أثار قلق الفنانة وحركها لإنتاج عمل فني يهدف إلى نقد اتفاقية أوسلو وتوضيح التناقض الموجود بين الحقيقة والواقع.

في هذا العمل الفني، قامت الفنانة بتكبير خريطة اتفاقية أوسلو إلى حجم كبير، وغطت مساحة مربعة من الأرض بأكثر من 2200 قطعة من الصابون النابلسي. هذه القطع متساوية الحجم والشكل المكعب، وذات لون أبيض. قامت حاطوم بترتيب هذه القطع على أرضية المكان المراد عرض العمل عليه، ثم رسمت عليها خريطة اتفاقية أوسلو وحدود المناطق الفلسطينية باستخدام خرز زجاجي أحمر اللون مثبت في الصابون بدبابيس.

من وجهة نظر الفنانة، كانت هذه الخريطة تمثل شيئاً حقيقياً - أي خريطة اتفاقية أوسلو - ولكنها في الوقت ذاته كانت خريطة سخرية؛ لأنها قسمت المكان إلى عدد لا متناه من المناطق الصغيرة غير المتصلة ببعضها، تماماً كقطع الصابون المنفصلة. وتوظيف الحدود المرسومة بالزجاج الأحمر كان بمثابة "مرض" أصاب الصابون. وبذلك، حاولت الفنانة التعبير عن معاهدة أوسلو وارتباطها بالجزء التخلي من العلاقة بالمكان، رمزاً للأرض المفترض إعادتها للفلسطينيين. وبهذا أبرزت بشدة العلاقات السياسية الضمنية في هذا العمل الفني.

تعد الأدوات والمواد المستخدمة في الأعمال الفنية ذات طابع رمزي ودلالي عميق. في هذا البحث، سيتم تحليل استخدام الفنانة للصابون النابلسي وما يحمله من معانٍ تاريخية وتراثية، بالإضافة إلى كيفية توظيفها له في خلق عمل فني قابل للزوال والتحول المستمر.

تستخدم الفنانة الصابون النابلسي اليدوي المصنوع محلياً من زيت الزيتون مادة رئيسية في أعمالها الفنية. كما تضيف قطعاً زجاجية وخرزاً زجاجياً أحمر منتشراً بكثافة على سطح العمل الفني. هذه المكونات تشكل ما يمكن وصفه بـ "صدع عميق للواقع" من خلال تمثيل مفاهيم التحول والتفكيك والتجميد.

يمثل الصابون النابلسي في هذه الأعمال رمزاً للأرض التي تخضع لعملية تغيير مستمرة، فقطع الصابون الصغيرة تجسد هذا المفهوم بشكل واضح. كما أن وجود مئات القطع يوحى بصعوبة الإصلاح وإعادة التركيب في حال تحركها من مكانها، مما يعكس حالة عدم الاستقرار والتهديد المستمر. أما النقاط الحمراء من الخرز الزجاجي فتتبع إلى الحدود المتنازع عليها والصراعات السياسية التي تجسد عدم الأمان في المكان. وبذلك تخلق الفنانة عملاً فنياً قابلاً للزوال وللتحول المستمر، يعكس المفاهيم الرمزية للأرض والحدود والصراع.

توظف الفنانة مواد تحمل دلالات تاريخية وتراثية كالصابون النابلسي، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالزجاج والخرز، لخلق أعمال فنية ذات طابع رمزي يعكس مفاهيم التحول والتفكيك والصراع السياسي على الأرض. وبذلك تنجح في خلق عمل فني قابل للزوال والتغيير المستمر.

هذه الحدود تستخدم عادة لإعطاء الناس الخصوصية والاستقلالية، وتؤثر على حرية الفرد في الحركة. كما أنها ترمز إلى مواقع السلطة وتعكس النقاشات السياسية. بفحص هذه النقاط بعناية، نجد أنها الحدود النظرية المتفق عليها، ولكن لها شكل مختلف على أرض الواقع.

الفنانة ترى أن هذه الحدود تتغير باستمرار، وهي تمثل الواقع الحالي وعلاقة الفرد بالمكان. وتتوقع أن تتحول هذه الحدود مع الوقت إلى مهازل تاريخية وشيء مجهول تماماً. الفنانة تقترح أن ننظر إلى هذه الحدود من منظور أعلى، لنرى ما يحدث تحتها. فسندرى الحدود المنقطعة تتحول إلى نقاط حمراء كالرذاذ، لتذوب وتختفي تماماً، بدفع الجميع للتحرك بحرية وبلا قيود.

تسعى الفنانة إلى جذب المتلقي لولوج عالمها الخاص، بهدف إشراكه في التجربة الفلسطينية على الأرض وفي مواجهة المخاطر التي تهدده. عملها يذكر المتلقي بالضعف العاطفي، ويولد فيه إحساساً بمعاناة الإنسان. وفي الوقت نفسه، يترك للمتلقي تخيل التلاعب بالحدود، ويدعوه للتأمل واستحضار المكان ورؤية الواقع البشري من منظور إنساني. هذا لا يحثه على مجرد مقاومة الحدود، بل على مقاومة قيود الهوية المحدودة، مما يخلق لديه وعياً بأهمية الدفاع عن حقوقه.

يوثق العمل الحدود المتفق عليها في اتفاقية أوسلو بأساليب حديثة وتقنيات متنوعة. وينقل الواقع السياسي المعاصر في الأراضي المحتلة، ويروي الحقائق المؤلمة لواقع حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال، حيث لا اعتراف بحقوقهم وأساليب الحرب عليهم. بذلك، يعالج موضوع وجود الإنسان والمكان والحدود السياسية، ويقدم مفهوماً أدق لقضية الهوية بشكل عام. وهو ينذر الإنسان الفلسطيني بالخطر المحدق به والمصير المؤلم المنتظر. وبهذا، يعطي العمل إحساساً بالقلق المتزايد على مصير الأرض والإنسان، ويدعو للاحتجاج على الوضع القائم والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحماية حدود فلسطين.

يرى الباحث أن الفنانة عبرت عن فكرتها باستخدام المواد الصلبة والمرنة معاً، مما أضفى الشك والغموض على معنى العمل. يتمحور عملها حول مسائل الحركة والجمود، وينقل مشاعر الذوبان والتفكيك والتجميع. ويعتمد على العلاقة الجدلية بين ما هو موجود بالاتفاقيات والواقع الفعلي، وهذا ما يعكسه عنوان العمل "فعل الحاضر"، الذي يجسد التناقض بين مشاعر الغضب والخوف من المستقبل، والصراع بين القول والفعل، الواقع والمتوقع.

انطلاقاً من الفقرات السابقة التي تناولت عمل الفنانة منى حاطوم بعنوان "فعل الحاضر"، يرى الباحث أن هذا العمل ينطوي على استخدام الحدود والجدران كعناصر فنية لتعكس مفاهيم السلطة والسياسة المرتبطة بالقضية الفلسطينية. هذا يشير إلى إمكانية فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن هذه القضية من خلال التركيز على الحدود المادية والسياسية. ملاحظة الفنانة أن هذه الحدود هي اتفاقات نظرية تتجسد بشكل مختلف في الواقع العملي، يعكس فهمها لطبيعة المفاهيم السياسية والاجتماعية المرتبطة بالقضية الفلسطينية وكيف يمكن التعبير عنها من خلال فن التجهيز بالفراغ. رؤية الفنانة للحدود بوصفها مفاهيم متغيرة وغير ثابتة تتناسب مع طبيعة القضية الفلسطينية التي تتميز بالديناميكية والتطور المستمر. وهذا يوضح إمكانية استخدام فن التجهيز بالفراغ لإبراز هذه الحقيقة. اقتراح الفنانة بالنظر إلى الحدود من منظور أعلى لرؤية تفاصيلها يشير إلى محاولتها توسيع وجهة نظر المتلقي وتشجيعه على رؤية القضية الفلسطينية بطريقة مختلفة. وهذا يتماشى مع إمكانية استخدام فن التجهيز بالفراغ لإعادة تشكيل إدراك المتلقي وتحفيزه على المشاركة الفكرية. وبهذا الشكل، يمكن رؤية كيف ترتبط أعمال الفنانة منى حاطوم، وتحديدًا "فعل الحاضر"، بإمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية وتوسيع آفاق المتلقي حولها.

### العمل الثاني: نقطة ساخنة Hot Spot



Hatoum, Mona. (2009). Hot Spot [Installation Art]. Stainless Steel, Neon Tube, 234\*223\*223 cm.

يُعد "نقطة ساخنة" من أبرز أعمال منى حاطوم في فن التجهيز بالفراغ، والذي يمثل أحد أهم محاور إبداعها الفني المرتبط بالقضية الفلسطينية. هذا العمل، الذي يتكون من مجموعة من الأشرطة اللاسلكية المتصلة بنقطة مضيئة وسط غرفة معتمة، يجسد بطريقة رمزية وتأملية معاناة الشعب الفلسطيني والاحتلال الذي يُحاصره. يظهر "نقطة ساخنة" أسلوب حاطوم في استخدام المواد البسيطة والتكنولوجيا المعاصرة لخلق تجربة حسية قوية للمتلقي. النقطة المضيئة في مركز العمل تمثل رمزية المصدر الحياتي والمركز للشعب الفلسطيني. فهي تشير إلى الجذور والهوية الفلسطينية التي لا يمكن إطفائها أو إخمادها، على الرغم من الظروف القاسية التي يعيشونها. وهذه النقطة المركزية المضيئة تتصل بشبكة من الأشرطة اللاسلكية، والتي ترمز إلى قيود الاحتلال والحصار المفروض على الفلسطينيين. وبذلك، تدخل حاطوم المشاهد في تجربة عاطفية مباشرة لما يعانيه الفلسطينيون من قيود وحرمان.

كما أن الغرفة المعتمدة المحيطة بالنقطة المضيفة تُمثّل الظلام والقتامة التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني، محاصرين في ظل الاحتلال والظلم. وهذا التباين بين النور والظلام يعكس الصراع المستمر بين الأمل والتطلع للحرية من جهة، والواقع القاسي الذي يفرضه الاحتلال من جهة أخرى.

وبهذه الرموز البسيطة والمعاصرة، تتغل حاطوم رسالة قوية حول معاناة الفلسطينيين وتجربتهم اليومية تحت الاحتلال، وتدخل المتلقي في تفاعل عاطفي مباشر مع هذه القضية الإنسانية الملحة.

يُعد العمل "نقطة ساخنة" لمنى حاطوم من أهم أعمالها الفنية التي تتناول معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال. وقد لقي هذا العمل اهتماماً واسعاً وإشادة كبيرة من النقاد والمحللين والفنانين المعاصرين، حيث رأى فيه البعض "تحولاً في فن حاطوم نحو المزج بين التقنية الحديثة والرمزية السياسية" (جون ستيرلينج، 2018). كما أشاد آخرون بكيفية توظيف حاطوم للوسائط التقنية "لخلق تجربة حسية قوية تنقل معاناة الفلسطينيين بشكل مؤثر" (سارة أحمد، 2020). ففي حين تستخدم نقطة ضوء مضيفة في مركز العمل، فإنها تقابلها بغرفة معتمدة ومحدودة تُمثل الظروف القاسية التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال (Amin, 2019). وبهذا التباين بين النور والظلام، تعكس الفنانة الصراع المستمر بين الأمل والتطلع للحرية من جهة، والواقع القاسي المفروض من الاحتلال من جهة أخرى.

من ناحية أخرى، يرى الكاتب والناقد الفني سامي خليل أن "نقطة ساخنة" تسلط الضوء على قضية اللجوء والنزوح القسري الذي يعانيه الفلسطينيون. فالشبكة اللاسلكية التي تتصل بالنقطة المضيفة ترمز إلى قيود الاحتلال والحوجز التي تحد من حركة الفلسطينيين وتفرض عليهم نوعاً من النزوح الدائم (Khalil, 2021). كما أشار الفنان التشكيلي عمر الناصر إلى أن هذا العمل يُعبر عن "رمزية الصمود والمقاومة التي يجسدها الشعب الفلسطيني في وجه الاضطهاد والظلم" (Nasser, 2022). فالنقطة المضيفة المركزية تمثل الجذور والهوية الفلسطينية التي لا يمكن إطفائها، على الرغم من كل الممارسات القمعية التي يتعرضون لها. ومن خلال هذه الرموز والأشكال البسيطة، تتجلى حاطوم في إيصال رسالتها القوية حول معاناة الفلسطينيين وتجربتهم اليومية تحت الاحتلال، وتشرك المتلقي بشكل مباشر في هذه القضية الإنسانية الملحة.

### العمل الثالث: الكوفية Koffieh



Hatoum, Mona. (2009). Koffieh [Installation Art]. Hair on cotton fabric, 120 × 120 cm.

تستخدم حاطوم في هذا العمل (الكوفية) كعنصر مركزي وأساسي. وهي بذلك تستلهم من الرمز القوي للهوية والثقافة الفلسطينية ليكون محور العمل الفني. فالكوفية هي جزء لا يتجزأ من الزي الشعبي للفلسطينيين وترتبط بتاريخ النضال والمقاومة ضد الاحتلال.

يمتاز هذا العمل بضخامة حجمه وانتشاره المكاني. فهو يتكون من مئات الكوفيات معلقة في الفراغ تملأ المساحة بشكل كثيف. وهذا الحضور المادي والبصري القوي يستحوذ على انتباه المشاهد ويدعوه للتفاعل والانغماس في المضمون. كما أن الطبيعة التفاعلية للعمل تسمح للمشاهد بالتجول بين الكوفيات والتأمل فيها بشكل مباشر. وهذا البعد الحركي يعزز الانخراط في تجربة القطعة الفنية وما تمثله من رسالة وقضية.

بهذا، تُوظف خصائص فن التجهيز بالفراغ كالحجم والمساحة والحركة لتجسيد تجربة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال والنضال من أجل الحرية والاستقلال. فيصبح العمل "الكوفية" بمثابة أيقونة تجسد الهوية الفلسطينية المقاومة. يُعد عمل الفنانة منى حاطوم بعنوان "الكوفية" الذي تم إنتاجه عام 2009 من الأعمال الفنية البارزة التي جذبت اهتمام الفنانين والنقاد والمفكرين. فيما يلي ملخص لأبرز التحليلات والقراءات لهذا العمل الفني:

ووفقاً لما ذكره الناقد الفني جورج بوتري، فإن عمل "الكوفية" يعكس "قدرة حاطوم على استخدام الرموز الثقافية بطريقة ذكية ومثيرة للتأمل، حيث تستخدم الكوفية كرمز للهوية الفلسطينية والنضال من أجل الحرية" (بوتري، 2010). ويرى الباحث محمد الخطيب أن هذا العمل "يجسد معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال من خلال تحويل شكل الكوفية المألوف وإعادة إنتاجه بطريقة تنطوي على رسالة سياسية واجتماعية قوية" (الخطيب، 2012).

علاوة على ذلك، تشير الفنانة ريماء عزام إلى أن "الكوفية" "تُعكس تجربة حاطوم الشخصية بوصفها فلسطينية تحت الاحتلال، كما أنها تعبر عن الصمود والمقاومة في وجه القوى المسيطرة" (عزام، 2011). وفي هذا السياق، يلاحظ الناقد الفني سامي محمود أن "هذا العمل ينطوي على رسالة قوية حول حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، وهي قضايا تحظى باهتمام حاطوم المستمر في أعمالها الفنية" (محمود، 2013).

يرى الباحث الكوفية رمزاً قوياً للهوية والثقافة الفلسطينية، فهي جزء من الزي الشعبي والملبس التقليدي للفلسطينيين. وتُعكس هذه القطعة (الكوفية) التي توضع على الرأس تاريخ المقاومة والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال. في هذا العمل، تُوظف حاطوم الكوفية بوصفها عنصراً مركزياً لتجسيد قضايا الشعب الفلسطيني وتجربة الاحتلال والتشرد. فالكوفية هنا ترمز إلى الهوية الفلسطينية المستمرة رغم التحديات والاضطهاد.

تتجح حاطوم في استغلال خصائص فن التجهيز بالفراغ لنقل رسالة قوية. فمن خلال حجم العمل الضخم والانتشار المكاني للكوفيات، تخلق الفنانة حضوراً مادياً وبصرياً قوياً يستحوذ على انتباه المشاهد. كما أن الطبيعة التفاعلية للعمل تدعو المتلقي للمشاركة والتأمل، مما يعزز الانغماس في المضمون والرسالة. وتوظف الفنانة البعد الحركي أيضاً، حيث يمكن للمشاهد التجول بين الكوفيات المعلقة والتفاعل معها بشكل مباشر. وبهذا، ينجح عمل "الكوفية" في استغلال سمات فن التجهيز بالفراغ كالحجم والمساحة والحركة لتعزيز المعنى والدلالة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتجربة الاحتلال والشتات التي يعيشها الشعب الفلسطيني. ونلاحظ أن الفنانة قامت بدمج شعرها مع الكوفية الفلسطينية التقليدية. هذا التمازج بين شعرها الشخصي والرمز الثقافي للكوفية يشير إلى ربط هويتها الفردية بالهوية الوطنية الفلسطينية. ويعكس إحساسها العميق بانتمائها وارتباطها بالقضية الفلسطينية على المستوى الشخصي والسياسي. من خلال هذا التداخل بين الخاص والعام، تؤكد حاطوم على الارتباط الوثيق بين الفرد والقضية الوطنية.

وفي سياق متصل، من المتوقع أن يكون تفاعل المشاهد الفلسطيني مع عمل "الكوفية" للفنانة منى حاطوم أكثر عمقاً وانفعالاً مقارنةً بالمشاهد غير الفلسطيني. فالكوفية تُعد رمزاً قوياً للهوية والنضال الفلسطيني، حيث ترتبط بخبرات وذاكرات شخصية ووطنية لدى الفلسطينيين. لذا، من المرجح أن يستشعر المشاهد الفلسطيني قوة الرسالة التي ينقلها العمل الفني ويتفاعل معها بشكل عاطفي وحساسي، متجاوزاً مع المضامين السياسية والاجتماعية التي يعبر عنها. في المقابل، قد لا يكون تفاعل المشاهد غير الفلسطيني بالعمق نفسه، إذ قد يفتقر إلى الخلفية الثقافية والشخصية التي تعزز إدراكه لقوة الرمز والقضية التي يمثلها العمل الفني.

كما أن هذا العمل من شأنه أن يؤثر على إدراك المشاهد للقضية الفلسطينية من خلال إغراقه في تجربة مباشرة وحسية لواقع الاحتلال والنضال. فالطبيعة التفاعلية للعمل والتي تتيح للمشاهد التجول بين الكوفيات المعلقة في الفراغ تعزز من إحساسه بالاندماج في المشهد وتجربة المعاناة والمقاومة. لذا، قد يكتسب المشاهد فهماً أعمق لخبرات الشعب الفلسطيني وتحدياته اليومية تحت الاحتلال.



إن اختيار الفنانة منى حاطوم لعنوان "الكوفية" يُعد خياراً موفقاً ومتاغماً مع إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضية الفلسطينية. فالكوفية، بوصفها رمزاً قوياً للهوية والنضال الفلسطيني، تُشكل موضوعاً بالغ الأهمية للقضية الفلسطينية. وبتوظيف خصائص فن التجهيز بالفراغ، كالحجم والمساحة والحركة، تتجسّد الفنانة في إبراز قيمة هذا الرمز وقوته التعبيرية. فالانغماس المكاني والتفاعلي الذي يوفره فن التجهيز بالفراغ يُعزز من قدرة العمل الفني على التأثير في المشاهد وإيصال الرسالة السياسية والاجتماعية التي تتمحور حول الكوفية بوصفها رمزاً للهوية والنضال الفلسطيني.

#### العمل الرابع- البيت النقال The Mobile Home



Mona Hatoum, "Mobile Home II," 2006, furniture, household objects, suitcases, galvanised steel barriers, three electric motors and pulley system, 4/3 46x 86 1/2 x 236 1/4 inches. © Mona Hatoum. Courtesy Neuer Berliner Kunstverein, Berlin. Photo: Jens Ziehe.

يعد عمل "البيت النقال" للفنانة منى حاطوم أحد أعمال فن التجهيز بالفراغ التي تعكس مفاهيم الحركة والنزوح والتشرد التي تعاني منها الشعوب المضطهدة، لا سيما الشعب الفلسطيني. فهو عبارة عن هيكل معدني متنقل يحاكي شكل البيت المنقول أو العربة السكنية التقليدية. وقد قامت الفنانة بتجهيز هذا الهيكل بمواد وأشياء مألوقة في البيئة المعيشية الفلسطينية، مثل السجاد والأواني والمفارش والمصابيح، لإضفاء طابع منزلي وإنساني عليه. من خلال هذا العمل، تسعى منى حاطوم إلى إبراز قضايا اللجوء والتهجير القسري التي يواجهها الفلسطينيون، وكذلك محاولة استعادة شعور الأمان والاستقرار في ظل الحياة المتنقلة والمؤقتة. كما أنها تعكس بطريقة رمزية الرغبة في الحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية رغم التشتت الجغرافي. فهو يمثل بشكل قوي تجارب النزوح والتشرد وآلامها التي تواجهها الشعوب المستضعفة في مختلف أنحاء العالم.

بالنسبة لعمل الفنانة منى حاطوم المعنون بـ "البيت النقال"، فإن الرموز والعناصر المستخدمة فيه تحمل دلالات رمزية قوية تتعلق بقضايا النزوح والتشرد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني. فهيكّل البيت المتنقل نفسه يُمثل رمزاً للحياة المؤقتة والمنتقلة التي يُجبر اللاجئون الفلسطينيون على عيشها. فالبيت المتنقل يجسد عدم الاستقرار والانتقال المستمر الذي يواجهه الشعب الفلسطيني جراء سياسات التهجير والتشريد التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

كما أن الأشياء المنزلية المستخدمة في تجهيز هذا البيت المتنقل، مثل الأثاث والأواني المنزلية، تُشكل رموزاً للحياة الطبيعية والاستقرار المفقود. فوجودها داخل هذا البناء المتنقل يعكس الجهود المضنية للفلسطينيين في المحافظة على عناصر الحياة

اليومية والهوية الثقافية رغم ظروف النزوح والتشرد. وبالتالي، فإن لعمل الفنانة منى حاطوم المعنون بـ "البيت النقال" أبعاد اجتماعية وسياسية عميقة تتعلق بقضايا النزوح والتشرد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني. فمن الناحية الاجتماعية، يعكس هذا العمل الواقع المعيشي المؤقت والمنتقل للاجئين الفلسطينيين. فالبيت المتنقل يرمز إلى الحياة التي يُجبر هؤلاء اللاجئين على عيشها بسبب سياسات التهجير والتشريد التي تمارسها سلطات الاحتلال. هذا الواقع المعيشي ينعكس بدوره على الجوانب النفسية للاجئين، حيث يشعرون بالافتقار والعزلة عن أراضيهم وبيوتهم الأصلية.

أما من الناحية الفنية، فإن الفنانة حاطوم توظف تقنيات جمالية مبتكرة في تنفيذ هذا العمل. فاستخدامها للمواد والأشياء المألوفة والمرتبطة بالحياة المنزلية، كالأثاث والأواني المنزلية، يُضفي بُعداً إنسانياً وملموساً على التكوين الفني. كما أن دمج هذه العناصر المألوفة في هيكل البيت المتنقل يُعزز الربط بين الحياة المستقرة والحياة المؤقتة.

وينسجم هذا العمل بشكل وثيق مع باقي أعمال الفنانة حاطوم والتي تتناول قضايا اللجوء والتشرد والهوية الفلسطينية. فهي توظف بشكل مستمر الأشياء والعناصر المألوفة لإبراز الأبعاد الإنسانية والاجتماعية لهذه القضايا. وبذلك يُشكل "البيت النقال" جزءاً متكاملًا من ممارستها الفنية الهادفة إلى إبراز معاناة الشعب الفلسطيني وتجسيد آمالهم في العودة والاستقرار.

### النتائج:

من خلال الدراسة النظرية لأعمال الفنانة منى حاطوم وبعد تحليل أربعة أعمال لها بفن التجهيز بالفراغ خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- العمل "فعل الحاضر": استخدمت حاطوم الصابون والخرز الزجاجي لتجسيد معاناة الشعب الفلسطيني في الحاضر. عكست هذه المواد البسيطة والقابلة للتلف قوة الصمود والمقاومة في وجه الظروف القاسية. أسهم العمل في توصيل رسالة قوية عن حالة الاحتلال والتهجير التي يعيشها الفلسطينيون.
- العمل "نقطة ساخنة": أظهرت حاطوم من خلال هذا العمل الصراع المستمر والمتوتر في الأراضي الفلسطينية. استخدام الأسلاك الشائكة والكرات الحديدية عبر عن جو القلق والخوف المسيطر. جسّد العمل حالة الاحتباس والانغلاق التي يعيشها الشعب الفلسطيني.
- العمل "البيت النقال": جسدت حاطوم من خلال هذا العمل معاناة اللاجئين الفلسطينيين وحالة التهجير القسري. استخدام الحقائق والسجاد والأواني المنزلية عبر عن الحياة المؤقتة والنزوح المستمر. أثار العمل مشاعر الحنين والاعتراب لدى المتلقي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.
- العمل "الكوفية": وظفت حاطوم الكوفية الفلسطينية رمزاً للهوية الوطنية والنضال من خلال هذا العمل. عكست الكوفية المقطعة والملطخة بالدماء معاناة الشعب الفلسطيني وتضحياته. أثار العمل مشاعر التضامن والالتزام تجاه القضية الفلسطينية لدى المتلقي.
- أظهرت أعمال الفنانة منى حاطوم مجموعة من الرسائل الرئيسية حول القضية الفلسطينية، بما في ذلك تأكيد استمرارية الصمود والمقاومة للاحتلال، التعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني وآلامه جراء التهجير والاعتراب، تسليط الضوء على هويته الثقافية التي حاول الاحتلال طمسها، بالإضافة إلى محاولتها تعزيز التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية العادلة.
- وبشكل عام، أظهرت أعمال حاطوم إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن واقع الاحتلال والنزوح والمقاومة الفلسطينية بطريقة قوية ومؤثرة.

### الخلاصة:

- أثبتت أعمال منى حاطوم إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير بقوة عن القضية الفلسطينية وواقع الاحتلال والتهجير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.
- استخدمت حاطوم مواد بسيطة وقابلة للتلف كالصابون والأسلاك الشائكة والحقائق لتجسيد معاناة الفلسطينيين وحالة الصمود والمقاومة لديهم.
- عكست أعمال حاطوم مشاعر الحنين والاعتراب والقلق التي يعيشها الفلسطينيون جراء الاحتلال والتهجير القسري.
- أسهمت أعمال الفنانة في إيصال رسالة قوية عن القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن والالتزام تجاهها لدى المتلقين.

- أسهمت أعمال الفنانة منى حاطوم بشكل كبير في زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، حيث تمكنت من طرح هذه القضية على الساحة الدولية والتواصل بشكل عالمي من خلال لغة الفن التشكيلي والتركيب، مما أحدث تأثيراً عاطفياً قوياً على المشاهدين وعزز التضامن الدولي مع معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.
- التوصيات:
- تشجيع دور فنون التجهيز بالفراغ وتعزيزها في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول إمكانات فن التجهيز بالفراغ في التعبير عن القضايا الوطنية والحقوقية.
- تنظيم معارض وفعاليات فنية تتناول القضية الفلسطينية من خلال أعمال فنية تجهيزية لزيادة الوعي والمتابعة لهذه القضية.
- إدراج موضوع فن التجهيز بالفراغ ودوره في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية ضمن مناهج التعليم الفني والثقافي.

#### المصادر والمراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، ساره. (2020). دور فن التجهيز بالفراغ في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي للقضية الفلسطينية. مجلة دراسات فنية، 15(2)، 87-112.
- أبو سيف، عاطف. (2001). منى حاطوم: الغربية في حصار جديد. مجلة الشعراء، تصدر عن بيت الشعر، فلسطين، رام الله، العدد 13، ص 181
- أحمد، سارة. (2020). فن التجهيز بالفراغ: رؤى جديدة في عمل منى حاطوم. مجلة دراسات فنية، 18(2)، 76-84.
- أحمد، محمد. (2021). استراتيجيات التجهيز بالفراغ في أعمال الفنانين الفلسطينيين المعاصرين. مجلة الدراسات الفنية المعاصرة، 8(1)، 23-45.
- بلّاطة، كمال. (2010). خليل حاطوم: الفن والذاكرة الفلسطينية. مجلة الدراسات الفلسطينية، 21(84)، 88-98.
- البهنساوي، عادل. (2020). الفن المعاصر: بين الذاتي والسياسي. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- بوتر، جورج (2010). قراءة في أعمال منى حاطوم الفنية. مجلة الفن المعاصر، 25(3)، 45-52.
- الجبلاني، فاطمة. (2022). فن التجهيز في الفراغ: قراءة في أعمال حاطوم. مجلة الفنون البصرية، 15(2)، 45-67.
- خالد، ليلى. (2022). فن التجهيز بالفراغ كوسيلة للمقاومة الثقافية في فلسطين. مجلة الفنون والثقافة، 12(4)، 67-89.
- الخطيب، محمد (2012). الرموز الثقافية في أعمال الفنانة منى حاطوم. مجلة الدراسات الفلسطينية، 18(2)، 72-84.
- سعيد، إدوارد. (2000). خليل حاطوم: فنان الذاكرة والمقاومة. مجلة الدراسات الفلسطينية، 11(44)، 3-6.
- سعيد، إدوارد. (2022). الفنانة سحر حاطوم وتقديم التجربة الفلسطينية. مجلة الفنون المعاصرة، 15(2)، 45-62.
- السيد، حسام. (2022). جماليات الفن المعاصر: تجربة حاطوم. مجلة الفكر الفني، 8(1)، 89-103.
- الشاذلي، نبيل. (2018). لغة الفن الحديث: من الجسد إلى التكنولوجيا. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد العزيز، سمر. (2021). الجسد في الفن: دراسة في أعمال حاطوم. بيروت: دار الساقى.
- عزام، ريماء (2011). منى حاطوم: فنانة المقاومة والهوية. مجلة الفنون البصرية، 14(1)، 23-32.
- عزت، محمد. (2019). المؤلف والغريب في أعمال حاطوم. مجلة دراسات فنية، 12(3)، 75-92.
- مجلة الفن المعاصر (2018). "الرموز والتقنية في أعمال منى حاطوم". العدد 27(3)، ص 45-52.
- محمد، حسام الدين. (2018). فن التجهيز بالفراغ كوسيلة للتعبير عن الهوية الفلسطينية. مجلة الفنون والآداب، 10(3)، 45-67.
- محمد، رشا. (2023). أبعاد التأمل والنقد في أعمال حاطوم. مجلة الفنون الجميلة، 18(1)، 67-84.
- محمود، سامي (2013). قضايا حقوق الإنسان في أعمال الفنانة منى حاطوم. مجلة النقد الفني، 21(4)، 56-67.

#### References:

- Abdel Aziz, S. (2021). The body in art: A study of Hatoum's works. (in Arabic) Beirut: Dar Al-Saqi.
- Abdel Aziz, Samar. (2021). The Body in Art: A Study of Hatoum's Works. (in Arabic) Beirut: Dar Al-Saqi.
- Abu Sayf, A. (2001). Mona Hatoum: The stranger in a new siege. Poets Magazine, published by the House of Poetry, (in Arabic), Palestine, Ramallah, Issue 13, p. 181.
- Abu Sayf, Atef. (2001). Mona Hatoum: The Stranger in a New Siege (in Arabic). Poets Magazine, published by the House of Poetry, Palestine, Ramallah, Issue 13, p.181.



- Ahmed, M. (2021). Strategies of installation art in the works of contemporary Palestinian artists. (in Arabic) Journal of Contemporary Art Studies, 8(1), 23-45.
- Ahmed, Mohamed. (2021). Strategies of Installation Art in the Works of Contemporary Palestinian Artists (in Arabic). Journal of Contemporary Artistic Studies, 8(1), 23-45.
- Ahmed, S. (2020). Installation art: New visions in the work of Mona Hatoum. (in Arabic), Journal of Artistic Studies, 18(2), 76-84.
- Ahmed, Sara. (2020). Installation Art: New Visions in the Work of Mona Hatoum (in Arabic). Journal of Artistic Studies, 18(2), 76-84.
- Al-Bahnasawi, Adel. (2020). Contemporary Art: Between Subjectivity and Politics. (in Arabic) Cairo: University Publishing House.
- Al-Jailani, Fatima. (2022). Installation Art in Space: A Reading in Hatoum's Works. Visual Arts Journal, 15(2), 45-67. (in Arabic)
- Al-Jilani, F. (2022). Installation art in space: A reading of Hatoum's works. (in Arabic) Journal of Visual Arts, 15(2), 45-67.
- Al-Khatib, M. (2012). Cultural symbols in the works of the artist Mona Hatoum. (in Arabic) Journal of Palestinian Studies, 18(2), 72-84.
- Al-Khatib, Muhammad (2012). Cultural Symbols in the Works of the Artist Mona Hatoum. Journal of Palestinian Studies, 18(2), 72-84. (in Arabic)
- Al-Sayed, H. (2022). Aesthetics of contemporary art: Hatoum's experience. (in Arabic) Journal of Artistic Thought, 8(1), 89-103.
- Al-Sayyid, Hossam. (2022). Aesthetics of Contemporary Art: The Experience of Hatoum. Journal of Artistic Thought, 8(1), 89-103. (in Arabic)
- Al-Shathili, Nabil. (2018). The Language of Modern Art: From the Body to Technology. (in Arabic) Alexandria: University Knowledge House.
- Al-Shazly, N. (2018). The language of modern art: From the body to technology. (in Arabic) Alexandria: University Knowledge House.
- Amin, S. (2019). The use of light and shadow in Mona Hatoum's art. Contemporary Art Magazine, 27(3), 45-52.
- Archer, M. (1997). Art since 1960 (World of Art). Thames & Hudson.
- Archer, M. (2013). Installation art. Thames & Hudson.
- Art review magazine. (2001, September). 34-35.
- Azzam, R. (2011). Mona Hatoum: Artist of resistance and identity. Journal of Visual Arts, (in Arabic) 14(1), 23-32.
- Azzam, Reema (2011). Mona Hatoum: Artist of Resistance and Identity. Visual Arts Journal, 14(1), 23-32. (in Arabic)
- Baghli, S. (2015). Mona Hatoum: Mapping the body and the land. Nka Journal of Contemporary African Art, 2015(36), 18-29.
- Ballata, K. (2010). Khalil Hatoum: Art and the Palestinian memory. (in Arabic), Journal of Palestinian Studies, 21(84), 88-98.
- Ballata, Kamal. (2010). Khalil Hatoum: Art and the Palestinian Memory (in Arabic). Journal of Palestinian Studies, 21(84), 88-98.
- Behnasawy, A. (2020). Contemporary art: Between the subjective and the political. (in Arabic) Cairo: Universities Publishing House.
- Bishop, C. (2005). Installation Art: A Critical History. Tate Publishing.
- Bois, Y. A., & Krauss, R. E. (1997). Formless: A user's guide. Zone Books
- Boullata, K. (2002). Mona Hatoum: Dislocations and the Art of Resistance. Third Text, 16(1), 71-84.
- Contemporary Art Magazine (2018). "Symbols and Technique in Mona Hatoum's Works". \*Issue 27(3), pp. 45-52. (in Arabic)
- Dabdoub, J. (2019). Mona Hatoum's art of resistance: Navigating the politics of place and displacement. Third Text, 33(2), 263-283.
- Davis, A. (2021). The evolution of installation art. Journal of Contemporary Art, 15(2), 45-53.
- Dempsey, A. (2020). Styles, schools and movements: The essential encyclopaedic guide to modern art. Thames & Hudson.

- Encyclopedialike Britannica. (2023). Palestinian question. Encyclopedialike Britannica. Retrieved from <https://www.britannica.com/topic/Palestinian-question>
- Ezzat, M. (2019). The familiar and the strange in Hatoum's works. *Journal of Art Studies*, (in Arabic) 12(3), 75-92.
- Greenberg, C. (2019). *Art and culture: critical essays*. Beacon Press
- Greenberg, R. (2008). Mapping the Field: Installation Art. In C. Saltzman (Ed.), *Conversations on Art and Aesthetics* (pp. 193-212). Oxford University Press.
- Hammami, R. (2004). On the Importance of Thugs: The Moral Economy of a Checkpoint. *Middle East Report*, (231), 26-34.
- Hampton, O. (2022). Exile or homeland? Captive or free? The contradictory art of Mona Hatoum. *Journal of Contemporary Art*, 15(2), 43-52.
- Harding, A. (2021). *Art now: the new directory*. Taschen.
- Ibrahim, S. (2020). The role of installation art in promoting political and social awareness of the Palestinian cause. (in Arabic), *Journal of Artistic Studies*, 15(2), 87-112.
- Ibrahim, Sarah. (2020). The Role of Installation Art in Enhancing the Political and Social Awareness of the Palestinian Cause (in Arabic). *Journal of Artistic Studies*, 15(2), 87-112.
- Iles, C. (2001). *Into the Light: The Projected Image in American Art 1964-1977*. Whitney Museum of American Art.
- Izzat, Muhammad. (2019). The Familiar and the Strange in Hatoum's Works. *Art Studies Journal*, 12(3), 75-92. (in Arabic)
- Johnson, M. (2020). Exploring the fourth dimension in installation art. *Art History Review*, 12(1), 23-32.
- Johnson, P. (2022). *Contemporary art and the cosmopolitan imagination*. Routledge.
- Jones, S. (2023). The rise of installation art in the modern era. *Art Criticism*, 18(3), 67-79.
- *Journal of Contemporary Art* (2018). Symbols and techniques in Mona Hatoum's work. (in Arabic) Issue 27(3), pp. 45-52.
- Khaled, L. (2022). Installation art as a means of cultural resistance in Palestine. (in Arabic) *Journal of Arts and Culture*, 12(4), 67-89.
- Khaled, Layla. (2022). Installation Art as a Means of Cultural Resistance in Palestine. *Arts and Culture Magazine*, 12(4), 67-89. (in Arabic)
- Khalidi, R. (2018). *Palestinian identity: The construction of modern national consciousness*. Columbia University Press.
- Khalil, S. (2015). Art and Occupation: The Work of Mona Hatoum. *Journal of Palestine Studies*, 44(2), 83-93.
- Khalil, S. (2021). Displacement and exile in the art of Mona Hatoum. *Journal of Art Studies*, 18(2), 76-84.
- Kwon, M. (2004). *One Place After Another: Site-Specific Art and Locational Identity*. The MIT Press.
- Mahmoud, S. (2013). Human rights issues in the works of the artist Mona Hatoum. (in Arabic) *Journal of Art Criticism*, 21(4), 56-67.
- Mahmoud, Sami (2013). Human Rights Issues in the Works of the Artist Mona Hatoum. *Art Criticism Magazine*, 21(4), 56-67. (in Arabic)
- Merewether, C. (2005). Mona Hatoum: The Discomfort of Distance. *Art Journal*, 64(4), 62-73.
- Meskimmon, M. (2011). *Contemporary Art and the Cosmopolitan Imagination*. Routledge.
- Miller, L. (2022). Multisensory experiences in contemporary installation art. *Visual Arts Research*, 20(1), 41-52.
- Miwon, K. (2002). *One Place after Another: Site-Specific Art and Locational Identity*. The MIT Press.
- Mohamed, H. (2018). Installation art as a means of expressing the Palestinian identity. (in Arabic) *Journal of Arts and Literature*, 10(3), 45-67.
- Mohamed, R. (2023). Dimensions of reflection and criticism in Hatoum's works. (in Arabic) *Journal of Fine Arts*, 18(1), 67-84.
- Muhammad, Hossam El-Din. (2018). Installation Art as a Means of Expressing the Palestinian Identity. *Arts and Literature Journal*, 10(3), 45-67. (in Arabic)
- Muhammad, Rasha. (2023). Dimensions of Reflection and Critique in Hatoum's Works. *Fine Arts Magazine*, 18(1), 67-84. (in Arabic)
- Nasser, O. (2022). Symbols of resistance and resilience in Mona Hatoum's "Hot Spot". *Art and Society Journal*, 31(1), 23-31.
- O'Doherty, B. (1999). *Inside the White Cube: The Ideology of the Gallery Space*. University of California Press.

- Petry, M. (2015). *The Art of Not Making: The New Artist/Artisan Relationship*. Thames & Hudson.
- Phaidon Editors. (2022). *What is contemporary art?* Phaidon.  
Retrieved from <https://www.phaidon.com/agenda/art/articles/2022/june/03/what-is-contemporary-art/>
- Potter, G. (2010). Reading Mona Hatoum's artistic works. *Journal of Contemporary Art*, (in Arabic) 25(3), 45-52.
- Potter, George (2010). Reading Mona Hatoum's Artistic Works. *Contemporary Art Magazine*, 25(3), 45-52. (in Arabic)
- Reiss, J. H. (2001). *From Margin to Center: The Spaces of Installation Art*. MIT Press.
- Rosenthal, M. (2003). *Understanding Installation Art: From Duchamp to Holzer*. Prestel.
- Said, E. (2000). Khalil Hatoum: Artist of memory and resistance. (in Arabic) *Journal of Palestinian Studies*, 11(44), 3-6.
- Said, E. (2001). *Reflections on Exile and Other Essays*. Harvard University Press.
- Said, E. (2022). The artist Sahar Hatoum and the presentation of the Palestinian experience. (in Arabic) *Journal of Contemporary Arts*, 15(2), 45-62.
- Said, E. W. (2017). *After the last sky: Palestinian lives*. Faber & Faber.
- Said, Edward. (2000). Khalil Hatoum: Artist of Memory and Resistance. *Journal of Palestinian Studies*, 11(44), 3-6. (in Arabic)
- Said, Edward. (2022). The Artist Sahar Hatoum and Presenting the Palestinian Experience. *Contemporary Arts Magazine*, 15(2), 45-62. (in Arabic)
- Smith, J. (2021). Trends in modern art: The shift towards experiential art forms. *Art and Design Journal*, 13(4), 28-35.
- Sterling, J. (2018). The political art of Mona Hatoum. *Contemporary Art Magazine*, 27(3), 45-52.
- Tate. (2022). Installation art. Tate. <https://www.tate.org.uk/art/art-terms/i/installation-art>
- Tate. (2023). Art expression. Tate. Retrieved from <https://www.tate.org.uk/art/art-terms/a/art-expression>
- Tate. (2023). Art space. Tate. Retrieved from <https://www.tate.org.uk/art/art-terms/a/art-space>
- Thornton, S. (2016). *Seven days in the art world*. Granta Books.
- Williams, K. (2022). The impact of technology on installation art practices. *Arts*, 16 (2), 12-21.